مجلة الترجمة واللغات المجلد 18 العدد 2019/1، ص. 202 -222
Revue de Traduction et Langues Journal of Translation and Languages
ر ت م د :1112-3974, ر ت م د إ 2600-6235

المثال في الترجمة: ماهيته، أنواعه وخصائصه

The Example in Translation: its essence, types and characteristics

د. دريس محمد أمين
Dr. DRISS Mohamed Amine
جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر - الجزائر
University of Mustapha Stambouli Mascara-Algeria
drissamine20@yahoo.f
0000-0002-4967-1900

تاريخ الاستلام:2018/11/22، تاريخ القبول2019/07/23، تاريخ النشر: 31/08/ 2019

Abstract: *The example is one of the most important helping tools for the students of translation in simulating the various communicative situations from one language into another, and thus understanding the purpose and conveying the intent properly. Since the translator's work on texts from various typologies is not limited to merely dealing with the linguistic dimension, but goes beyond to grasping the metalinguistic kernel which delimitates the content of the message, be it ideological, cultural or social, this latter must have a prior knowledge of the strategies and procedures worthy to resolve the different translation handicaps, at the levels of the lexis, semantics, style and culture. Therefore, the present study aims at throwing light upon the didactical fundamentals of the translational example, its technical dimensions and elucidating its types and its major characteristics, as well as its role in improving the translations of learners and bettering their understanding at the theoretical and practical levels.*
Keywords: *Equivalence, Example, Students of translation, Translation, Translational example, Translational exercise.*

الملخص: يعد المثال بالنسبة لطلاب الترجمة من أبرز الوسائل المساعدة على محاكاة مختلف الوضعيات التواصلية من لغة إلى أخرى، ومنه فهم القصد ونقل المقصود ضمن أطر لا تشكو القصور أو العوج. وبما أنّ المترجم في اشتغاله على النصوص بصنافاتها المتنوعة لا يقتصر تعامله مع البعد اللّغوي الصرف، بل يتعداه إلى البعد الميتالغوي المحدّد لفحوى المرسلة، والأطر العقدية والثقافية والاجتماعية الحاضنة لها، فإنّه كان لزاما أن يحوز هذا الأخير على معرفة مسبقة بالإجراءات والاستراتيجيات القمينة بحل مختلف المعضلات الترجمية قشرها ولبابها، من معجمية ودلالية وأسلوبية وثقافية. وعليه تسعى هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على أسس المثال الترجمي التعليمية، وأبعاده الفنية، مع تبيان أنواعه وأهم خصائصه، ودوره في تحسين ترجمات المتعلمين، وتقريب الفهم إليهم على المستويين النظري والتطبيقي.
الكلمات المفتاحية: الترجمة، التكافؤ، التمرين الترجمي، طلاب الترجمة، المثال، المثال الترجمي.

المؤلف المرسل: دريس محمد أمين

1. مقدمة

تعتبر اللسانيات التطبيقية من بين الدراسات الأولى التي أولت اهتماما بالغا بالترجمة في منتصف القرن العشرين، وذلك بعد أن عانت هذه الأخيرة من تقليل لشأنها والمترجمين من احتقار لمكانتهم. وقد شهدت العديد من فترات التاريخ الفكري بلورة مجموعة من الدراسات والارهاصات التي حاولت تسليط الضوء على الفعل الترجمي وطرائقه، فمنها من اتجه نحو الحرفية بحجة الأمانة والوفاء، ومنها ما تجاوز ذلك بحجة التواصل والإبداع.

وبما أنّ الترجمة -زيادة على كونها نشاطا وممارسة بين اللّغات هدفها جسر الهوة بين الشعوب ورتق الفتق بين الحضارات- مادة تخضع للتلقين، وتتوفر فيها شروط العملية التدريسية من معلّم ومتعلّم ومنهاج، فإنّه كان من الضروري أن نسبر أغوار سير العملية الترجمية تعليميا بأن نقف عند أهم مسألة فيها، والمرتبطة أساسا بالتمثيل الترجمي (**the Translational Exemplification**)، وذلك بإبراز كنهه وأنواعه، والأسس التي يحتكم إليها والشروط الواجب توفرها في كل نوع منه، مع العناية بآثاره على العملية التعليمية/التعلمية ومخرجاته فيها. ولهذا فإنّ بلورة الأمثلة الترجمية قد توفر للباحثين مادة علمية من شأنها أن تتيح فهم آليات الترجمة فهما دقيقا في إطار ما يسمى بعمليات الترجمة الذهنية (**Translation Mental Processes**)، وذلك من خلال قراءة وتحليل مكونات المقول/المثال موضوع الترجمة في اللغة نفسها هي اللغة المنقول منها، وفهمه واستنباطه لأن الترجمة تنبني على الفهم والإفهام، ثم إخضاع المقول/المثال نفسه للمعالجة النظرية والإجرائية في اللغة المنقول إليها في إطار ما يسمى بعمليات الترجمة النصية (**Translation Textual Processes**)، وذلك بحسب الوضعية التعليمية/التعلمية والأهداف المتوخاة منها. وعليه يسعى هذا البحث للإجابة على العديد من الأسئلة، لعل أبرزها: ما المثال في الترجمة؟ وما هي مرتكزاته جوهرا وأنواعا وخصائصا؟ ما هي الأبعاد المؤطرة له، والأطر القمينة بتلقينه لطلاب الترجمة؟

2. المثال والعملية التعليمية/التعلمية

يعد حقل التعليمية (**Didactics**) من أهم المجالات التي يهتم بها المربون والتعليميون وأصحاب القرار في رسم سياسات التدريس، ومعالجة المشكلات المتصلة به التي من شأنها أن تؤثر سلبا على جودة عملية التعليم ومخرجاتها. ولما كانت التعليمية هي الدراسة العلمية لمحتويات التعليم وطرائقه وتقنياته، ولأشكال تنظيم حالات التعلم التي يخضع لها المتعلم بغية الوصول إلى تحقيق الأهداف المنشودة على المستوى العقلي أو الوجداني أو الحس الحركي، كان للمثال الأهمية الأكيدة والدور البارز في تكوين المتعلّم، وتسهيل الفهم

وتقريبه، وشرح المادة العلمية في مراحل التعليم كلها. ولا بد من أن نشير هنا إلى ما قدمته اللسانيات لتعليمية اللغات، فقد استفادت تعليمية اللغات، على تعاقب مدارسها ونظرياتها، من اللسانيات استفادة كبيرة، بحيث قدمت المدارس اللسانية ونظرياتها -التي انبثق عنها الدرس التعليمي- إمكانية التفكير والتأمل في المادة اللّغوية وبنياتها والمناهج التي تحكمها انطلاقا مما قدمه فرديناند دو سوسير *Ferdinand de Saussure* في المدرسة البنيوية **(l'Ecole Structuraliste)**، وليونارد بلومفيلد *Leonard Bloomfield* في المدرسة التوزيعية (l'Ecole Distributionnelle)، ومدرسة أڤرام نعوم تشومسكي *Avram Noam Chomsky* التوليدية التحويلية (**l'Ecole Générative Transformationnelle**)، وما قدمته المدرسة الانجليزية مع جون روبيرت فيرث John Rupert Firth التي تطورت بفضل مايكل هاليدي *Michael Halliday* ومعه ديل هايمس *Dell Hymes*[1]. وقد نتج عن ذلك كله زخم من المفاهيم كان لها الأثر البالغ في تعليمية اللغات[2]، لعل أبرزها مفهوم النظام عند دي سوسير، إذ يرى أنّ اللّغة نظام محكم يتكون من مستويات تقبل التحليل هي: المستوى الصوتي، والصرفي، والنحوي، والمعجمي، والدلالي، 'ومن ثمة فإنّ تحديد تلك الأبنية من شأنها أن يعين على معالجة المواد اللغوية المدرسّة معالجة بيداغوجية مخصوصة يراعي فيها التدرج من البسيط إلى المعقد، والانتقال من الشبيه إلى الشبيه به أو المقابل له، وهو ما يساعد على ترسيخ المعلومات المقدمة في أذهان المتعلمين وتسير عملية استحضار من قبلهم كلما شعروا بالحاجة إلى ذلك'[3].

وقد استفادت تعليمية اللّغات أيضا من اللسانيات في شقها المرتبط بالجانب الصوتي من خلال تصحيح النطق لدى المتعلمين خصوصا في تعلم اللغات الأجنبية. بالإضافة إلى أنّ معظم المدارس اللسانية قد اتخذت -حتى وإن تبدّلت النظرة الآن مع بروز لسانيات النص- من الجملة وحدة أساسية، يركن إليها المتكلمون في تدبير أمورهم وقضاء حوائجهم[4].

1 فتيتي مروة، تعليمية النص المثال للسنة الثالثة ابتدائي -دراسة نصية سياقية-، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية/تخصص لسانيات تعليمية كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر-بسكرة، 2015-2016، ص09.

2 Yekhlef Zoulikha, The Impact of Academic Training on Beginner Trainee Translators, *Revue Traduction et Langues 16 (1)*, 2017, p62.

3 فتيتي مروة، مرجع سابق، ص10.

4 بن عمر محمد صالح، كيف نعلّم العربية لغة حية؟ بحث في إشكالية المنهج، ط8، دار الخدمات العامة للنشر، تونس، 1998، ص18.

ومن أبرز المفاهيم اللسانية التي كان لها تأثير واسع في تعليمية اللّغة مفهوم الملكة (*la Compétence Linguistique)* التي تحدث عنها ابن خلدون في مقدمته[1]، والملكة اللّغوية التي يقابلها مفهوم الأداء أو الإنجاز *(la Performance)*، وهما مفهومان أساسيان في المدرسة التوليدية التحويلية، حيث تمثل الملكة اللّغوية جملة القدرات والاستعدادات التي تمكّن الفرد من إنجاز اللغة، فيكون بذلك الإنجاز استثمارا للملكة اللّغوية لديه.

أما عن مفهوم المثال، وبالعودة إلى المعاجم العربية نجد أنّ لفظة (المثال) اشتقت من الأصل الثلاثي (الميم، الثاء، اللام). وأنّ هذا الأصل يدل على المماثلة والشبه والنظير.

ورد في لسان العرب لابن منظور: 'المثال هو المقدار وهو من الشْبه.... والمَثَلُ:

ما جعل مثالاً، أي مقدارا لغيره يُحْذَى عليه والجمع: مُثُلُ، وأمثلة. ومنه أمثلة الأفعال والأسماء في باب التصريف'[2]. والمثالُ: الفراش. وجمعه مُثُلٌ، وفي الحديث: 'أنه دخل على سَعدِ وفي البيت مِثالٌ رثٌّ، أي فراش خَلَقٌ'[3].

وجاء في المعجم الوسيط أنّ المثال 'القالب الذي يقدر على مثله. والمثالُ: صورة الشيء التي تمثل صفاته والجمع أمثلة ومُثُلُ والمثاليُّ: وصف لكل ما هو كامل في بابه كالخلق المثاليّ، واللوحة المثالية'[4]. و'المِثْلُ: هو الشبه والنظيرُ'[5].

ويذكر أحمد مختار عمر في (معجم اللغة العربية المعاصرة) أنّ المثال: 'جمع أمثلة (لغير المصدر) ومُثُلُ (لغير المصدر). مصدر مَاثَلَ: قالب ونموذج يُقدّر على مثله: مُثُلُ عليا صنع القراط على اختياره المشتري. والمِثالُ: شاهد يذكر لإيضاح القاعدة: قرّب المعلم الفهم إلى تلاميذه بأمثلة عديدة'[6].

يُشبَّه المثال، من منظور شمولي، بما يصطلح عليه النحاة وغيرهم تسميته بـ (النص المثال) الذي يُعرّف بأنّه 'كل بناء يتركّب من عدد من الأصوات والكلمات السليمة المرتبطة فيما بينها، يضعه النحاة تطبيقا

5 ينظر: فتيتي مروة، المرجع نفسه، ص10.

6 ابن منظور، لسان العرب، ط1، ج46، دار المعارف، القاهرة، ص4134.

7 المرجع نفسه، ص4136.

4 مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 1425ه/2004م، ص854.

5 المرجع نفسه، ص854.

6 أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، عالم الكتاب للنشر، القاهرة، 1429ه-2008م، ص267.

لقاعدة نحوية ومثالاً عليها'[1]، أو أنّه 'ما يؤتى به دليلاً على انطباق القاعدة النحوية على التركيب المستعمل'[2]، أو 'ما يؤتى به لإيضاح القاعدة النحوية وايصالها في ذهن المستفيد'[3]. وعليه يكون التمثيل -من حيث الدلالة والوظيفة- الوسيلة التي يلجأ إليها المتكلم لتوضيح فكرته وتبيان صحة قوله، وهو بذلك الأداة الشارحة والكاشفة عن المظاهر اللغوية المختلفة: المعجمية والنحوية والتركيبية والأسلوبية والتداولية وإلى ما ذلك.

تتمثل الميزة المنهجية التي يتسم بها الدرس الترجمي تعليميا في أنّه يسير عند غالبية المدرّسين وفق ما يمكن أن نسميه بالحرية في الترجمة، غير أنّه ثمة جهود بذلت وتبذل على الصعيدين النظري والتطبيقي بغية تنصيب الحدود وتنميط النماذج من جهة، وتحسين طرق تدريس الترجمة وتذليل الصعاب أمام الطلاب لتعلمها على نحو يسير من جهة أخرى. وبغية أن يستقيم الدرس الترجمي مع المعلّم والمتعلّم على حد سواء، لا بد من أن نولي العناية القصوى بالمثال لما لهذا الأخير من حضور مزمن في سير تعليمية اللغات الأجنبية عامة وتعليمية الترجمة خاصة التي يمكن أن نعتبرها إحدى الوسائل القمينة بتعلم واتقان لغة أجنبية ما. ويعتمد الديداكتيكيون اليوم على المقاربات التعليمية التي تركّز على المتعلّم (*the Learner-centred Approaches*) باستنفاذ كل السبل التي تتيح لهذا الأخير التغلب على المعوّقات التي قد يواجهها من خلال تحسين المناهج وتطويرها، وتنمية الدافعية لديه (*the Motivation*)، ومطابقة المواد التعليمية لاحتياجاته وما إلى ذلك من مسائل ووسائل ضمن إطار منهجي وإجرائي قويم. ومنه فإننا سندرس المثال الترجمي ونفصّل في خصائصه من جوانب ثلاثة هي: الماهية، وطريقة الاشتغال، والغرض النهائي منه، لنستعرض بعد ذلك أنواعه الثلاثة: المثال الترجمي الأنموذج، والمثال الترجمي بوصفه تمرينا، والمثال الترجمي بوصفه تدريبا متشعبا وحرا.

1 الملخ حسن الخميس، رؤية لسانية في نظرية النحو العربي، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، رام الله، فلسطين، 1429ه-2007م، ص144.

2 المرجع نفسه، ص144.

3 صالحي عبد الرزاق، الشاهد الشعري في النقد والبلاغة، قضايا وظواهر ونماذج، د ط، عالم الكتب الحديث، أربد، عمان، 2010، ص56.

3. المثال والتكافؤ في الترجمة: الوجه والقفا

تشكّل الترجمة الآلية على أساس المثال (**Example-Based Machine Translation-EBMT**)، المعروفة أيضا بـ**الترجمة بالتماثل** (**Translation by Analogy**)، إحدى أبرز أنواع الترجمة الآلية، فهي تتضمن العديد من الأساليب والقواعد والتقنيات الإحصائية على غرار الترجمة الآلية على أساس القاعدة (**Rule-Based Machine Translation-RBMT**) والترجمة الآلية الإحصائية (**Statistical Machine Translation-SMT**). وتعد الجملة الوحدة الترجمية المثلى في هذا النوع من الترجمات، بحيث يقوم الناقل بالبحث عن أفضل مثال أو أمثلة مرجعية في قاعدة بيانات ما، ومنه استبدالها وتعديلها أو تكييفها مع تسلسلات الكلم التي تختلف في أمثلة القاعدة، والجمل الجديدة المطلوب ترجمتها[1]. وبعيدا عن الترجمة الآلية وأسسها النظرية والتطبيقية، سنناقش مفهوم التماثل، بوصفه الأداة والوسيلة معا، من وجهة نظر مغايرة، تعنى بمقاربته ألسنيا في إطار التكافؤ في الترجمة الذي يعدّ من المفاهيم التي شدت انتباه الباحثين والدارسين من شتى المشارب والانتماءات اللسانية والترجمية على حد سواء.

يعتبر التكافؤ من القضايا الأساسية التي أثارت جدلا واسعا في نظرية الترجمة، فقد تباينت الآراء بخصوص وضع تعريف محدد لمفهوم التكافؤ في مجال دراسات الترجمة. وقد يرجع السبب في هذا التباين إلى صعوبة تحديد طبيعة التكافؤ في حد ذاته: هل هو تكافؤ على المستوى الإفرادي، أم على المستوى الجملي، أم لقطع من النص، أم تكافؤ نصي كلي. ولا بد من أن نشير هنا إلى بعض المسائل التي اقترنت بعلم الترجمة ومقتضياته، ولازمته منذ إرهاصاته الأولى وإلى اليوم، خاصة وأنّها تتدخّل في تخريج الأمثلة الترجمية وبلورتها.

- **المعنى (Meaning)**

تعتبر قضية المعنى من الموضوعات الثابتة والمتكررة في الدراسات الترجمية، إذ يشير جورج مونان *Georges Mounin* في هذا الصدد إلى أنّه 'لا يمكن تجاهل قضية المعنى في نظرية الترجمة بما أنّ الترجمة تنطلق من المعنى وبما أنّ مختلف عمليات النقل بين اللغات تتم في نطاق اللغة'[2]. وقد تناول يوجين نيدا *Eugene A. Nida* مسألة المعنى، وحدد ثلاثة أقسام له: المعنى اللغوي (*le sens linguistique*)، وهو المعنى الذي تكتسبه الكلمة بحكم علاقتها بالكلمات الأخرى في الجملة من حيث التركيب، والمعنى الإحالي (*le sens*

14 Michael Carl, Introduction à la traduction guidée par l'exemple Traduction par analogie, TALN 2003, Batz-sur-Mer, 11–14 juin 2003.

2 Georges Mounin, Les Problèmes Théoriques de la Traduction, Gallimard, Paris, 1963, p94.

référentiel)، وهو المعنى الذي يحدده القاموس بدقة، ووظيفة الدال فيه هي الإحالة إلى المدلول، والمعنى الشعوري (*le sens émotif*)، أو ظلال المعنى التي تنشأ من ارتباط الكلمة بأشياء معينة في داخل السياق أو خارجه، أو في الخبرة الفردية للقارئ أو الخبرة الإنسانية العامة[1]. وتشير ماريان لدرير *Mariane Lederer* إلى أنّ المعنى 'كل مجرد محتفظ به بالإضافة إلى معارف غير لسانية'[2]، وهو بالتالي يتميّز بالتجريد، حيث يتم إدراكه بالذهن. ويضاف المعنى إلى معارف غير لسانية لأنّ الكلمات لوحدها لا تخوّل تحصيل المعنى كاملا، كما أنّ الكلمات الموجودة خارج السياق التي ترد فيه لا تقدم سوى معان تقديرية ما يطرح إشكالية تعدد المعنى (*polysemy*) وتشعبه.

- **تعذر الترجمة (Untranslatability)**

قد يقف المترجم أحيانا عاجزا أمام بعض الوحدات المعجمية والتعابير التي لا يجد لها مكافئا في اللغة المنقول إليها، وهذا ما يدفع بالبعض إلى القول باستحالة الترجمة. ومنذ زمن الترجمة الأول، دافعت كل الأعمال النظرية عن فكرتين هما إمكانية الترجمة واستحالتها. ومن بين اللّغويين المعاصرين الذين تطرقوا إلى مسألة تعذر الترجمة نجد جون س. كاتفورد *John C. Catford* الذي ميّز بين نوعين من التعذر الترجمي: تعذر ترجمي لساني، وآخر ثقافي. يقول كاتفورد عن التعذر اللساني بأنّه 'يبرر عندما تنعدم إمكانية تعويض عنصر أو تركيب في اللغة المصدر بعنصر آخر في اللغة الهدف'[3]، وهو بالتالي مسألة طبيعية نظرا للطرائق المختلفة التي تنظم بها المجموعات البشرية اللغات المختلفة، زيادة على تمايز الأنساق اللغوية من حيث الشكل والبنية. أما التعذر الثقافي فيبرز 'عندما تكون إحدى الوضعيات المتميّزة والهامة من الناحية الوظيفية للنص في اللغة المصدر غريبة تماما عن الثقافة التي تعتبر اللغة الهدف جزء منها'[4]، وعليه يأتي التعذر الثقافي نتيجة للاختلافات الثقافية والاجتماعية والبيئية بين الأوساط البشرية[5]، فالمترجم لا ينقل اللغة فحسب، بل ما يتصل بها أيضا من جوهر ثقافي وكنه علاماتي يدور في فلك سيمياء الفضاء أو الكون، وهو ما اصطلح

1 ينظر: حيزية سلمي، استراتيجية الإيضاح في الترجمة، رواية 'رصيف الأزهار لا يجيب' لمالك حداد أنموذجا، دراسة تحليلية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة، كلية الآداب واللغات، قسم الترجمة/مدرسة الدكتوراه، جامعة منتوري-قسنطينة، 2008-2009، ص36.

2 المرجع نفسه، ص36.

3 John C. Catford, A linguistic theory of translation, an essay in applied linguistics, Oxford University Press, 1965, p94.

4 Ibid, p99.

5 Jean René Ladmiral, Traduire, Théorèmes pour la Traduction, Payot, Paris, 1979.

عليه كل من سابير وورف *Sapir & Whorf* تسمية (فرضية رؤى العالم)، وسمّاه يوري لوتمان *Youri Lotman* بـ (سمياء الكون) *(the Semiosphere)*.

- **الوحدات الترجمية (Translation Units)**

يعتبر كل من جون بول فيناي وجون داربلنيه Jean-Paul Vinay & Jean Darbelnet من بين المنظرين الأوائل الذين تحدثوا عن وحدات الترجمة بوصفها مفهوما يستخدم في العملية الترجمية وفي تقييم مخرجاتها. ويعرّف فيناي وداربلنيه هذه الوحدات التي تستعمل في الترجمة من خلال تقسيم النص المراد نقله بأنّها 'أصغر جزء من البلاغ التي يمنع انسجام الدلائل اللسانية من ترجمتها كل واحد على حدة'[1]. وقد صنّف العديد من المنظرين وحدات الترجمة إلى أربعة أصناف رئيسة هي[2]: الوحدات الوظيفية *(Functional units)*: وهي الوحدات التي تشكل عناصرها الفئات النحوية نفسها؛ والوحدات الدلالية (*Semantic units*): وهي الوحدات التي تمثل وحدة معنوية وحيدة؛ والوحدات الجدلية (*Dialectic units*) التي تكمن مهمتها في ضمان الاستدلال والتسلسل المنطقي للكلام؛ والوحدات النغمية (*Prosodic units*) التي تتشارك في أداء النبرة الواحدة في الكلام.

لقد أشرنا آنفا أنّ التكافؤ يعد من المفاهيم التي أثارت الكثير من الجدل ليس فقط في الدراسات الترجمية، بل حتى في النظريات اللّغوية. ومن الناحية المثالية، فإنّ التكافؤ هو 'مرادف أو مماثل ثنائي اللغة ينبي في الأساس على جوامع الوحدات المعجمية والتداخلات الثقافية'[3]. ويربط جورج شتاينر *George Steine*r التكافؤ بالاستبدال (*substitution*)، بحيث يعتقد أنّه يتم السعي إلى تحقيقه عن طريق استبدال العلامات اللفظية بأخرى مكافئة لتلك الموجودة في النص الأصلي[4]. وتؤكد منى بيكر Mona Baker، على نحو حاسم، أنّ التكافؤ يعد مفهوما مركزيا في نظرية الترجمة، حتى وإن وُجدت بعض الخلافات بشأنه[5]. ويعرّف المؤيدون لهذا الرأي التكافؤ بأنّه مجموعة العلاقات بين النص المصدر (ST) والنص الهدف (TT)، مما يسمح باعتبار (TT) بمثابة ترجمة لـ (ST) في المقام الأول.

1 J-P.Vinay, J. Darbelnet, La stylistique Comparée du Français et de l'Anglais: Méthode de Traduction, Nouvelle Edition, Didier, 1972, p36.

2 Ibid, pp37-38.

3 As-Safi A.B, Toward an Objective Assessment of Literary/Belletrisitric Translation, Translatio, Vol XV, N°1, 1996, p11.

4 George Steiner, After Babel, London: Oxford University Press, 1975, p460.

5 Mona Baker, Routledge Encyclopedia of Translation Studies, Routledge, London, 2005, p77.

لا يقوم التكافؤ بالتالي على نقل الكلم، بل السعي لإيجاد الموقف نفسه في اللغة المنقول إليها، وهو ما يعزز من مكانة التكافؤ في تدريسية الترجمة لكون أنّ الهدف الأخير لكل أستاذ ترجمة مع طلابه هو تمكينهم من تجسيد المقول الأصلي نفسه في اللغة المنقول إليها، والتنبه إلى الوضعيات الكلامية والخطابية التي انبثق عنها هذا المقول، وهو ما يمثل في العادة حجر عثرة ومأزقا بالنسبة للطلاب يصعب تخطيهما، لكنه يعتبر في الوقت نفسه الأصل الركين والعماد المتين الذي لا تتحقق الترجمة إلا به، فمتى أدرك الطلاب الاختلافات اللّسانية والثقافية وتحكموا في الانتقال بين النصوص علاماتيا[1]، سهل عليهم النقل والترجمة.

4. المثال الترجمي: ماهيته، أنواعه وخصائصه

تعتبر تعليمية الترجمة من أكثر الجوانب تعقيدا في علم الترجمة، فعلى الرغم من اسهامات الحقل التعليمي بمناهجه ونظرياته ومقارباته، وعلم أصول التدريس (*Pedagogy*) بثوابته وتبصراته وفنياته في هذا العلم، لا يزال يكتنف تعليمية الترجمة صعاب جمة جعلت الطلاب ينفرون من الترجمة كمن ينفر من النسبة إلى الجهل الجاهل. ولعل من بين الأسباب في ذلك صعوبة الترجمة من حيث أنّها تشكل تخصصا تلتقي فيه العلوم المختلفة (*A Multidisciplinary Field*)، والحواجز -لغوية كانت أو ميتالغوية- التي تكتنفه، بالإضافة إلى المترجم الذي يعتبر الحاكم بأمره في سير عملية الترجمة وتخريج النصوص فيها، والذي تختلف فيه الميول والنزعات وقدرة الفعل من ناقل إلى آخر.

1.4 أنواع وخصائص المثال الترجمي

يصنّف المثال الترجمي في أنواع ثلاثة، ويحمل كل نوع منها بعض الخصائص. تتمثل هذه الأنواع في:

1.1.4 المثال الترجمي الأنموذج (The Translational Model-Example)

26 Ghania Ouahmiche, La Dissémination et l'Itération comme Procédés de Déconstruction Textuelle dans la Narration Coranique, Review of Islamic Culture 18-1, Université d'Oran1 Ahmed Ben Bella, 2017, p13.

يعني الأنموذج (Model) في اللّغة 'المثال الذي يعمل عليه الشيء أو مثال الشيء'[1]، أو أنّه 'المثال الذي يستدل به أو ينقل عنه دون نسخ فعلي'[2].

'Model: is production or copy in three dimensions in miniature but to scale of some object already in existence'[3].

كما تتنوع دلالات المصطلح (نموذج) في حقول العلم المختلفة، فهو يعني في الفلسفة مثلا 'صفة الشيء يكون ملائما في أحوال معينة تمييزاً عن الصفة اللازمة أو كل الحالات المؤقتة للجوهر'[4]، وفي علم الاجتماع 'صورة جوهرية للموضوع العلمي ما يسهل تحديد ما ينبغي دراسته وما يجب طرحه من الأسئلة والكيفية التي تطرح فيها، وأي القواعد التي يجب اتباعها في تغيير الأسئلة المطروحة'[5]، أما في الأدب فيحيلنا على 'المركب الذي يربط الخاص والعام معاً بطريقة عضوية في كل الشخصيات والمواقف وباعتباره جوهرا ممثلاً لما يصب فيه وينصهر في كل اللحظات المحددة إنسانياً واجتماعياً بطريقة عضوية'[6]. ويعني (الأنموذج) في العلم والتكنولوجيا 'طريقة للتعامل مع المعلومات تتجاوز بها التكنولوجيا النماذج السابقة وتقترح خلق هياكل وتنظيمات في منافسة العمليات المورفولوجية الطبيعية'[7]، وفي العمارة يدل هذا المصطلح على 'الشيء الذي يجب إعادته وتكراره كما هو عليه'[8]، و'ما يرتبط بالخصائص الكلية للشكل أو الخصائص التركيبية أو الخصائص الظاهرية'[9]، و'ناتج عن النمط باعتبارها تمثل كينونات فيزياوية مفردة موضوعة في مكان وزمان معينين'[10].

---

1 خليل ابراهيم علي وأحمد هاشم العقابي، 'الأنموذج في العمارة المعاصرة دراسة في التباين التواصلي-التداولي للمفهوم '، المجلة العراقية لهندسة العمارة The Iraqi Journal of Architecture and Planning ، المجلد2، الإصدار8، 2005، الجامعة التكنولوجية، العراق، ص111.

2 المرجع نفسه، ص111.

3 المرجع نفسه، ص111.

4 نفسه.

5 خليل ابراهيم علي وأحمد هاشم العقابي، مرجع سابق، ص111.

6 المرجع نفسه، ص111.

7 المرجع نفسه، ص111.

8 نفسه.

9 نفسه.

10 نفسه، ص112.

من هذا المنطلق، يكون المثال الأنموذج في الترجمة عبارة عن تركيب لغوي معلوم، والذي قد يتنوع بين تركيب تعبيري (*Syntagm*) وجملة (Sentence). وبشكل دقيق أكثر، يتقاطع مفهوم المثال الترجمي الأنموذج مع مفهوم وحدات الترجمة التي سبق وأن شرحنا ماهيتها، وهو يندرج ضمن التدريبات النمطية للترجمة، ويكمن الغرض منه في التحكم بعناصر اللّغة الثلاثة: المفردات والتراكيب والأصوات. بيد أنّه لا ينبغي لأمثلة ترجمية كهذه أن تكون الوسيلة التعليمية المثلى في الترجمة، وإنما وسيلة أولية وتعريفية بها في إطار النمذجة القاعدية (*the Basic modeling*) باعتبار أنّ الترجمة بطبيعتها تتخطى هذه الحدود. كما سينجم عن توظيف هذا النوع من الأمثلة الترجمية بشكل حصري استجابة مقيدة من لدن المتعلم (*A Learner's Restrictive Response*) وتعليم سلبي من قبل المدرّس (*The Instructor's Negative Teaching*). ومن بين الأمثلة على المثال الترجمي الأنموذج:

***المحاكاة (calque)**: تعتبر المحاكاة نوعا من الاقتراض لكنّها ليست محاكاة من النوع الصوتي، بل ترجمة كل عناصر تركيب تعبيري ما في اللّغة المنقول منها ترجمة حرفية في اللّغة المنقول إليها.

- وضع النقاط على الحروف mettre les point sur les «I» to dot one's I's

- يذرف دموع التماسيح verser des larmes de crocodiles- يمد يد العون to shed crocodile tears

donner un coup de main to give a helping hand

- كالسمكة خارج الماء as a fish out of water

Comme un poison hors de l'eau

- يطلب يدها to ask for her hand

* **الوحدات الترجمية الدلالية (Semantic Translation Units):** وهي الوحدات التي تمثل وحدة معنوية وحيدة[1].

-Avoir lieu : To happen
-Sur - le - champ : immediately
- A sabiendas : wittingly.

1 ينظر: أمياس دليلة، ترجمة الألفاظ المتعددة المعاني من الاسبانية إلى العربية، دراسة تحليلية مقارنة لرواية El Tunel النفق للمؤلف أرنستو سابتو، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة، كلية الآداب واللغات، قسم الترجمة، جامعة الجزائر، 2011-2012، ص66.

* **الوحدات الترجمية النغمية (Prosodic Translation Units):** هي الوحدات التي تتشارك في أداء النبرة الواحدة في الكلام[1].

- ça, alors ! : You don't say ! : ¡ No me digas!

* **الوحدات الترجمية الجدلية (Dialectic Translation Units):** مهمتها ضمان الاستدلال والتسلسل المنطقي للكلام[2].

-En effet : en efecto.
-Or : ahora bien.
-De ahí que : donc, d'où.
-Por lo tanto : par conséquent.

* **الصيغ الظرفية والنعتية(Adverbial and Adjectival Formulations):** ثمة صيغ ظرفية وصيغ نعتية تتشكل من عدة كلمات في اللغة المنقول منها تقابلها كلمات بسيطة في اللغة المنقول إليها[3].

- D'un air de reproche : reprochfully
- D'un oeil critique : critically.
- A plusieurs reprises : repeatedly.
- A juste titre : deservedly.
- d'une façon amicale : friendly.
- un petit pain : a roll.
- un seul soldat : a private.
- La vitesse acquise : the momentum.
- Une longue vue : a telescope.
- Du fer blanc : tin.
- S'en prendre à : blame.
- Faire bon accueil : to welcome.

2.1.4 المثال الترجمي بوصفه تمرينا (The Translational Example as an Exercise)

يتمثل النوع الثاني من الأمثلة الترجمية في المثال الترجمي بوصفه تمرينا الذي يتميّز في كونه مدروسا أكثر من قبل الأستاذ مقارنة بالمثال الأنموذج، بحيث يقوم المدرّس في هذا النوع من الأمثلة بالاعتماد -انطلاقا من مثال-تمرين يكون قد وظفّه في درسه- على مثال ترجمي-تمرين آخر يحاكي نشاط الترجمة على المستويين النظري والتطبيقي. وقد تتنوع مضامين هذه الأمثلة بين مناقشة أحد المفاهيم المتصلة بالترجمة أو مقولا من

1 المرجع نفسه، ص67.
2 المرجع نفسه، ص67.
3 نفسه، ص70.

مقولات أهل الاختصاص فيها، أو إبراز خطوات سير عملية الترجمة من منظور إحدى النظريات أو المقاربات الترجمية، وصولا إلى نقل فقرات ومقتطفات نصية من لغة إلى أخرى.

ويسمح المثال الترجمي بوصفه تمرينا بأكثر من إجابة واحدة، وهو يشتمل على سلسلة من المشعرات والاستجابة لهذه المشعرات، إذ يجيب كل طالب طبقا لمعرفته المبدئية بالترجمة ما يسمح بتعدد الإجابات وتنوعها (وهو ما يظهر جليا في المثال-التمرين الخاص بمنهجية الترجمة (*Translation Methodology*)، حيث يعطى للطلاب نصا أصليا وترجمته إلى إحدى اللغات الأجنبية، ويُطلب منهم أن يعلقوا على الترجمة بعد أن تطرقوا مع أستاذهم إلى مثال-تمرين مشابه). وعليه يكون التعليم في مثل هذه الحالات تعليما استقباليا (*Receptive*) وليس دفاعيا (*Defensive*)[1].

ويتوفر المثال الترجمي بوصفه تمرينا على عنصر الاختيار بخلاف المثال الترجمي الأنموذج الذي ينعدم فيه هذا العنصر المهم، كما يختلف الاثنان من الناحية الإجرائية أيضا، فالأول ينجز فرديا فقط أما الثاني فيمكن أن ينجز إما فرديا أو جماعيا أو في مجموعات صغيرة[2]. وينبغي الإشارة هنا إلى أنّ هذا النوع من الأمثلة يخلّص الطلاب من هيمنة المدرّس عكس ما هو عليه الحال مع المثال الترجمي الأنموذج الذي يجعل أداء الطلاب انعكاسيا (*Reflective*) لا انتاجيا (Productive)[3]. ويبقى الغرض الأول من المثال-التمرين في الترجمة استعمال المهارات اللّغوية المكتسبة استعمالا محدودا وعلى نطاق ضيّق، وهو ما يعني استجابة المتعلم المقيدة مع اختيار حر (*A Leraner' Restrictive Response with a Free Selection*)، وتعليم إيجابي من قبل المدرّس (*The Instructor's Positive Teaching*). وفيما يلي أمثلة عن المثال-التمرين في الترجمة:

- **Exercise (01): Answer the following questions.**
- The term translation refers to some definite concepts. What are they?
- How to name the way undertaken by the translator in which he resorts to the cognitive, linguistic and metalinguistic operations? What are the main types of it?
- What are Roman Jakobson's categories of translation? And which one among is closely related to translating
- The Italian axiom *"traduttore, traditore"* (the translator is a traitor) has become a cliché. What does it mean?

1 مدور محمد، الأبعاد النظرية والتطبيقية للتمرين اللغوي، مذكرة مقدمة لنيل درجة ماجستير في علوم اللسان العربي، كلية الآداب والعلوم الانسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر-باتنة، 2006-2007، ص21.

2 المرجع نفسه، ص21.

3 المرجع نفسه، ص21.

- What are the advantages and disadvantages of the interdisciplinarity for translation studies?
- Why do you think that translation studies has imported so many concepts and models from the other disciplines?
- The following diagram represents Daniel Gile's Sequential Model of Translation (Moghadas S.M, **2015** p.**257**), which demonstrates the translator's processing capacity stemming from cognitive psychology. Discuss each stage of it.

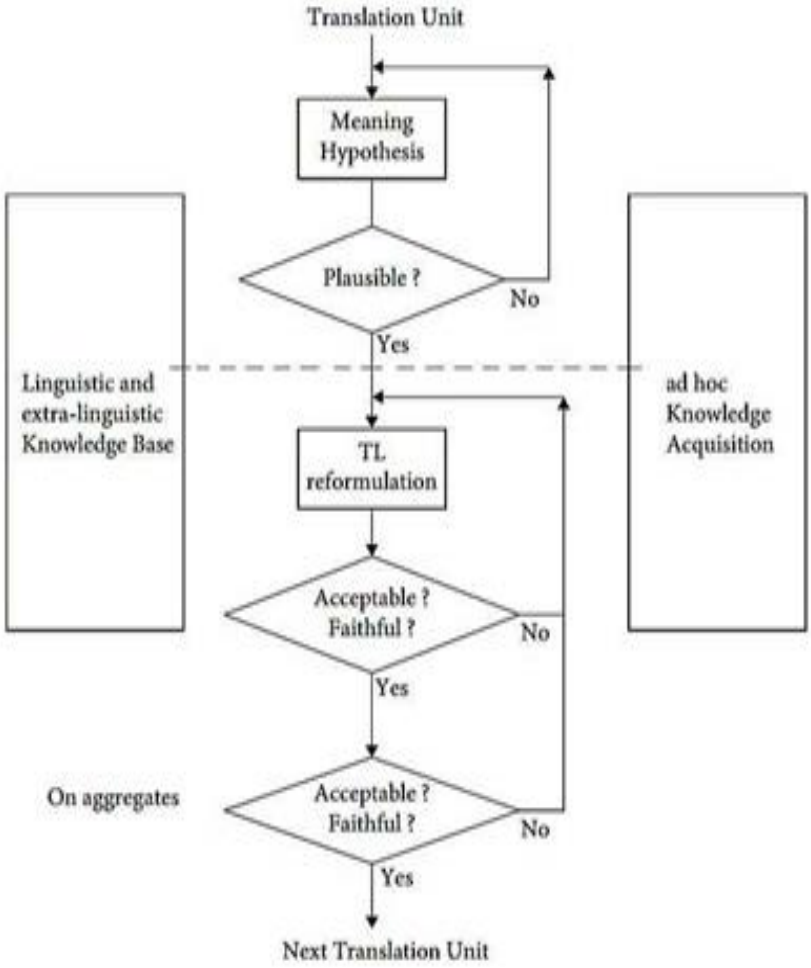

- **Exercise (02): Translate the following passage into Arabic.**

"Translators have invented alphabets, helped build languages and written dictionaries. They have contributed to the emergence of national literatures, the dissemination of knowledge and the spread of religions. Importers of foreign cultural values and key players at some of the great moments of history, translators and interpreters have played a determining role in the development of their societies and have been fundamental to the unfolding of intellectual history itself. Published under the auspices of the International Federation of Translators (FIT), 'Translators through History' is

organized around nine themes that illustrate the main areas in which translators have distinguished themselves through the ages."[...]
(Delisle, J., & Woodsworth, J. (1995). Translators Through History. Amsterdam, Netherlands: John Benjamins Publishing) (the book's cover).

- **Exercise (03): The following is a brief extract about the area of Greenwich in London, taken from a tourist brochure for boat tours on the river Thames, and translated into French. Comment on the translation.**

(The source text – ST)

Greenwich

The ancient town of Greenwich has been a gateway to London for over a thousand years. Invaders from the continent passed either by ship or the Old Dover Road, built by the Romans, on their way to the capital.

In 1012, the Danes moored their longships at Greenwich and raided Canterbury, returning with Archbishop Alfege as hostage and later murdering him on the spot where the church named after him now stands.

(The target text – TT)

Greenwich

Les envahisseurs venant du continent passaient par cette ancienne ville, par bateau ou par la Old Dover Road (construite par les Romains) pour se rendre à la capitale. En 1012, les Danois amarrèrent leurs drakkars à Greenwich avant de razzier Canterbury et de revenir avec l'archevêque Alphège, pris en otage puis assassiné là où se trouve désormais l'église portant son nom.

- ***amarrer :*** attacher, lier avec une amarre. (S'amarrer, ***v. réfl.*** Se fixer avec une amarre).

***amarre :** - câble servant à retenir un vaisseau
- tout cordage employé au service d'un navire .

(Adapted from: Munday.J, (2001). Introducing Translation Studies, Theories and Applications. (2nd Ed). UK: Routledge).

3.1.4 المثال الترجمي بوصفه تدريبا متشعبا وحرا
(The Translational Example as a Free and Branching Drill)

يشبه هذا النوع من الأمثلة الترجمية في مرتكزاته إلى حد كبير تمارين التبليغ التواصلية (أوالتمارين التواصلية) (*Exercises of Communication*) التي ظهرت في السنوات الأخيرة كثمرة من ثمار الطريقة التبليغية، والتي قامت على أنقاض النهج البنيوي[1]. ويعرّف هذا النمط من التمارين على أنّه 'نوع من التدريبات التي تهدف إلى إكساب المتعلم القدرة التبليغية، أي إكساب المتعلمين قدرة التصرف في البنى

1 مدور محمد، مرجع سابق، ص66.

اللّغوية حسب مقتضى الأحوال'[1]، أو باعتبارها 'كل نشاط يهدف إلى تدريب المتعلم على اكتساب التلقائية في التعبير عن المقامات والأحوال الخطابية اليومية المختلفة'[2].

ويكمن الهدف الأساس لهذا النوع من التدريبات في حفظ اللسان، ليس من الخطأ اللّغوي (اللّحن) فحسب، بل كذلك من خطأ استعمال المقول في غير مقامه، وبمعنى آخر فإنّ الهدف من تمارين التبليغ التواصلي هو تمكين المتعلم من استعمال اللّغة استعمالا طبيعيا وعلى نطاق واسع[3].

أما على صعيد الترجمة، فيعتبر المثال-التدريب المتشعب والحر أداة متقدمة جدا في تعليمية الترجمة نظرا لما تقتضيه التدريبات عادة من وقت ومشقة بالنسبة للطلاب، لكنها مشقة تحمل المتعة أيضا. ونجد أنّ المدرّس يبذل هو الآخر جهدا معتبرا في تخريج الأمثلة الترجمية بوصفها تدريبا متشعبا وحرا مقارنة بالنوعين السابقين (المثال الترجمي الأنموذج والمثال الترجمي بوصفه تمرينا)، فهو حاضر دائما على الركح يراقب أداء الطلاب وسير عمليات الترجمة في المواقف كلها، ويتدخل بتوجيهاته وتصحيحاته وتصويباته عندما يتطلب الأمر ذلك.

ويتميّز هذا النوع من الأمثلة في الترجمة بأنّه يعتمد كليا على المقاربة النصية (*the Textual Approach*) بالنظر لما تمثله النصوص من فسحة رحبة تلتحم فيها الآراء والأفكار، وتلتئم فيها المقاصد والنيات في إطار التواصل الفعّال والأنماط الكلامية والخطابية/التخاطبية المختلفة باعتباره حدثا تواصليا (*a communicative event*)[4]، وأنّ ما من حديث عن اللّغة، بوصفها بنى مجردة، إلا ويصاحبه حديث عن الإثنوغرافيا والأيديولوجيا والثقافة التي تؤطر حدودها، وتكسبها صبغات معينة في المكان والزمان. ذلك ما يشكل وسيلة وغاية في الآن نفسه: وسيلة في أنّ النصوص تدفع الطلاب إلى التعامل مع وضعيات تواصلية معيّنة عبر الاعتماد على المعايير النصية (*Standards of Textuality*) السبعة التي جاء بها كل من دوبوغراند De Beaugrande ودرسلر Dressler، والمتمثلة في: السبك أو الربط النحوي (Cohesion)، والحبك أو التماسك الدلالي (*Coherence*)، والمقصدية (*Intentionality*)، والمقبولية (*Acceptability*)،

1 المرجع نفسه، ص66.

2 المرجع نفسه، ص67.

3 نفسه.

4 Voir : Ghania Ouahmiche, Caractéristiques et Particularités du Coran entre Structure et Texture, *The Algerian Review of Manuscripts 14*, 2016, p17.

والإخبارية *(Informativity)*، والموقفية *(Situationality)*، والتناص (Intertextuality)، وغاية في أنّ النتاج فيها لا ينبغي أن يكون إلا نصا مترجما، متكامل الأجزاء ومتسق البنى، تحكمه المعايير النصية نفسها.

ويركّز الطلاب في ترجماتهم، بعد المثال-التدريب المتشعب والحر الذي تطرقوا إليه مع أستاذهم في الدروس، على الإجابة عن الأسئلة الخمسة التي ينبغي أن تقيّد ترجماتهم: ماذا (what)؟، من (who)؟، متى (when)؟، أين (where)؟، ولماذا (why)؟، مع الاحتكام إلى مسائل مثل خلفيات الناص، والسياقات المختلفة، والتنويعات الأسلوبية، وأفق انتظار القارئ...

ومن المهم أن يرتكن المدرّس في هذا النوع من الأمثلة الترجمية إلى الصنافات النصية المتنوعة (*the Different Textual Typologies*)، بحيث يعمد إلى تحديد نمط النص الذي يريده مثالا تدريبيا لطلابه ولمدة معلومة، فمن النصوص ما هو أدبي واقتصادي وديني وفلسفي وما إلى ذلك من الأنواع ما من شأنه أن يضمن انتقالا سلسا من اللّغة لأغراض عامة/الترجمة العامة (Language for General Purposes (LGP)/General Translation(GT)) إلى اللّغة لأغراض خاصة/الترجمة المتخصصة (Language for Specific Purposes (LSP)/Specialized Translation (ST)). ويؤدي المثال الترجمي بوصفه تدريبا متشعبا وحرا إلى عمليتي الابتكار *(innovation)* والإبداع (*creativity*) بغية الوصول إلى ترجمات تأصيلية لا تحصيلية، وسيكون الطلاب بالتالي مؤلفين مشاركين *(Co-authors)* للنصوص المترجمة، وهو مطلب أصبح اليوم من المسائل الملّحة التي تدعو إليها نظريات الترجمة الحديثة. ويمكّن هذا النوع من الأمثلة الترجمية المتعلمين من الاستجابة الحرة (*The Learners Free Response*)، ويخوّل للمدرّسين تعليما وظيفيا (*A Functional Teaching*). ويأتي المثال الترجمي بوصفه تدريبا متشعبا وحرا على النحو التالي:

1/The Specialized Text/technical (النص المتخصص/التقني)

- **Translate the following text into Arabic.**

Oil Extraction

Oil occurs in certain geologic formations at varying depths in the earth's crust, and in many cases elaborate, expensive equipment is required to get it from there. The oil is usually found trapped in a layer of porous sandstone, which lies just beneath a dome-shaped or folded layer of some non-porous rock such as limestone. In other formations the oil is trapped at a fault, or break in the layers of the crust.

In the dome and folded formations natural gas is usually present just below the non-porous layer and immediately above the oil. Below the oil layer the sandstone is usually saturated with salt water. The oil is released from this formation by drilling a well and puncturing the limestone layer on either side of the limestone dome or fold. If the peak of the formation is tapped, only the gas is

obtained. If the penetration is made too far from the center, only salt water is obtained. Since the formation may be several miles below the surface this is clearly a difficult business.

The oil in such formation is usually under such great pressure that it flows naturally, and sometimes with great force, from the well. However, in some cases this pressure later diminishes so that the oil must be pumped from the well. Natural gas or water is sometimes pumped into the well to replace the oil that is withdrawn. This is called "repressurizing" the oil well.

(CollegeBoard AP, Advanced Placement Environmental Science (AP Environmental Science), UNIT V: ENERGY RESOURCES AND CONSUMPTION (10-15%), p293).
(https://apstudent.collegeboard.org/apcourse/ap-environmental-science/course-details).

2/The Scientific Text (النص العلمي)

- **Translate de following text into Arabic.**

Les Sables mouvants

En bord de mer, sur les rives d'un fleuve ou près d'un marécage: les sables mouvants sont des pièges mortels. Explication de leur appétit.

La mort jaune rode : moult explorateur, soldats, scientifiques et autres aventuriers pourraient en témoigner. S'ils n'avaient été engloutis. Les sables mouvants existent. Ou ça ? Quasiment partout. La planète n'en est certes pas couverte comme la lune de cratères. Mais les sables avaleurs sont légion. de la France à la Chine, de la Finlande au Cameroun, qu'importe le climat (tempéré, continental, polaire ou tropical), pourvu qu'on ait les ingrédients de base : du sables humide et de l'eau. Néanmoins, vous avez pu le constater sur les plages, tout sables humides ne se goinfre pas de baigneurs. Car pour faire un bon sable mouvant, il faut des conditions bien spéciales.

Dans les années Cinquante, le professeur Ernest Rice Smith, un géologue américain, prit sa pelle et son seau, et remplit ce dernier d'une bonne louche de sable mouvant. Ses conclusions : ni la forme des grains, ni la présence de vase ne sont responsables du phénomène, tout est question d'eau. Et l'important, ce n'est pas que le sable soit humide- on peut rouler avec un 32 tonnes sur la majorité des plages sans risquer l'engloutissement- mais c'est la façon dont l'eau mouille les grains.

Le meilleur dispositif pour expliquer les sables mouvants sera conçu par l'un de ses collègues, le professeur Jorj Ostenberg. Le dispositif comprenait un immense bac rempli de sable où arrivaient et repartaient des conduites d'eau. On pouvait faire circuler le liquide du bas vers le haut du bac, ou l'inverse. Bourrée de plomb afin que sa densité (rapport de son volume sur sa masse) soit proche de celui du corps humain, une poupée servait de cobaye, allongée ou debout sur le sable [...].

(David Pouilloux (Science et vie juniors, N°96, septembre 1997).

3/The Polical Text/Speech (النص/الخطاب السياسي)

- **Translate the following text into English.**

Discours de Nicolas Sarkozy à Toulon en pleine campagne électorale. Mercredi 07-02-2007

Quand on évoque tout ce qui constitue notre conception de la personne humaine dans sa dimension intellectuelle comme dans sa dimension morale et spirituelle, tous nos regards se tournent vers la Méditerranée qui nous a tout enseigné. Nous sommes les enfants de l'Egypte, de la Grèce, d'Israël, de Rome, de Venise, de Florence, de Séville. Nous sommes tous les enfants de Socrate condamné à mort pour avoir perverti la jeunesse athénienne, d'Alexandre éternellement jeune et de son rêve grandiose d'un empire universel unissant l'Orient et l'Occident, d'Auguste faisant tous les soirs sa prière à tous les dieux de l'empire, d'un humble Juif crucifié pour avoir

enseigné aux hommes à s'aimer les uns les autres. Quand je pense à la Méditerranée, je pense à l'homme européen qu'elle a fait naitre. Je pense à cette part de moi-même, à cette part de chaque Français, de chaque Européen, qui donne le sentiment, face à la Méditerranée, d'un retour à la source, à l'origine de sa propre pensée, de sa propre identité.

Je pense aussi à cette part de moi-même qui me fait me sentir chez moi quel que soit le pays, quel que soit le rivage qu'elle baigne.

Nous sommes aussi les enfants de Cordoue et de Grenade, les enfants des savants arabes qui nous ont transmis l'héritage des anciens Grecs et qui l'ont enrichi.

Nous tous, Juifs, chrétiens, musulmans, non croyants, nous sommes les héritiers d'un même patrimoine de valeurs spirituelles qui donne à nos dieux et à nos civilisations tant de ressemblances.

Je pense au Dieu du père Christian, le prieur de Tibhirine assassiné par le GIA, dont la joie secrète sera toujours d'établir la communion avec les enfants de l'Islam et de rétablir la ressemblance en jouant avec les différences.

Je pense à la prière de Notre-Dame d'Afrique à Alger : « Priez pour nous chrétiens et pour les musulmans [...] ».

(Source http://www.u-m-p.org, le 12 février 2007)

5. الخاتمة

يؤدي المثال الترجمي إذن وبأنواعه الثلاثة دورا بارزا في تعليمية الترجمة من جهة، وتحسين أداء الطلاب وتلقينهم الضوابط الترجمية الواجب العمل بها في الوضعيات الاتصالية والتواصلية كافة من جهة أخرى. كما يبين التمثيل في الترجمة عن حنكة المدرّس وقدرة فعله في تخريج الأمثلة نظرا لما يتطلّبه ذلك من معرفة لغوية نوعية وإلمام دقيق بالأبعاد الميتالغوية، ولكون أنّ الترجمة ليست نقلا للكلم من لغة إلى أخرى فحسب، وإنما إيجاد أو اختلاق الوضعيات نفسها المعبّر عنها في الأصل في إطار التكافؤ الطبيعي الذي يراعي جميع الجوانب في المرسلة الواحدة، وبغض النظر عن المكنونات الحسية والعوالم المادية التي تؤطر حياة الجماعات البشرية المختلفة. وقد أفضت هذه الدراسة إلى ما يلي:

- ضرورة العناية بالتكافؤ في الترجمة لأنّه يصوّر الحقيقة الطبيعية والكونية المترسخة القائلة بأنّ التجارب الإنسانية المتنوعة وفي مختلف مناحي الحياة تقبل المحاكاة العضوية والتماثل الوظيفي من لسان إلى آخر، ومن مجموعة لسانية إلى أخرى، وما وجود الترجمة وسعيها لرأب الصدع الثقافي ورتق الفتق الحضاري إلا إثباتا لهذه الحقيقة.
- العناية بكل أنماط المثال الترجمي، وخاصة ما ارتبط بالنوع الثالث منه (المثال الترجمي بوصفه تدريبا متشعبا وحرا)، فإذا كان النوع الأول (المثال الأنموذج) لا يحقق الانتاجية المرجوة بسبب محدوديته على مستوى الأفهمة (*conceptualization*)، ويسير النوع الثاني (المثال الترجمي بوصفه تمرينا) نحو انتاجية محدودة واشتغال ضيق، يقوم المثال الترجمي بوصفه تدريبا متشعبا وحرا بتطوير

ملكات الطلاب التحليلية والاستنباطية، وتفجير طاقاتهم التأليفية، وهو ما يعني اكتسابهم للسمات التي ينبغي أن تتوفر في شخص كل مترجم حقيق بهذا الاسم[1].

References

[1] Benyamina, H. (2007). Difficultés Rencontrées dans la Traduction des Termes à caractères Historique et Culturel du Russe vers l'Arabe. Revue Traduction et Langues 6 (1), 65-68.

[2] As-Safi, A.B. (1996). Toward an Objective Assessment of Literary/Belletristic Translation, *Translatio, 15 (1), 5-19.* Sint-Amandsberg (Belgique).

[3] Steiner, G. (1958). After Babel, Oxford University Press. London.

[4] Mounin, G. (1963). Les Problèmes Théoriques de la Traduction, Gallimard. Paris.

[5] Ouahmiche, G. (2016). Caractéristiques et Particularités du Coran entre Structure et Texture, *The Algerian Review of Manuscripts 14 (1), 6-32.*

[6] Ouahmiche, G. (2017). La Dissémination et l'Itération comme Procédés de Déconstruction Textuelle dans la Narration Coranique, *Review of Islamic Culture 18 (1), 1-17.*

[7] Catford, J.C. (1965). A linguistic theory of translation: an essay in applied linguistics, Oxford University Press.

[8] Vinay, J-P. & Darbelnet, J. (1972). La stylistique Comparée du Français et de l'Anglais : Méthode de Traduction. Nouvelle Edition. Didier. Montréal.

[9] Carl, M. (2003). Introduction à la traduction guidée par l'exemple (Traduction par analogie), *TALN 8 (4), 4-15*. Batz-sur-Mer.

[10] Baker, M. (2005). Routledge Encyclopedia of Translation Studies, *Routledge*. London.

[11] Yekhelef, Z. (2017). The Impact of Academic Training on Beginner Trainee Translators, *Revue Traduction et Langues 16 (1),* 33-41.

[12] Zinaï, D. (2015). Pour une Traduction de Qualité, *Revue Traduction et Langues 14 (1), 15-22.*

[13] Ibn manẓūr. (D t). Lisān al-ʻArab. Ṭ1 / j46. Dār al-Maʻārif. Al-Qāhirah.

[14] Mukhtār ʻUmar, U. (2008). Muʻjam al-lughah al-ʻArabīyah al-muʻāṣirah. Ṭ1. ʻĀlam al-Kitāb lil-Nashr. Al-Qāhirah.

[15] Amyās, D. (2012). tarjamat al-alfāẓ al-mutaʻaddidah al-maʻānī min al-Isbānīyah ilá al-ʻArabīyah, dirāsah taḥlīlīyah muqāranah li-riwāyat El Tunel (al-nafaq) lil-muʾallif arnstw sābtw. Mudhakkirah muqaddimah li-nayl shahādat al-mājistīr fī al-tarjamah. Kullīyat al-Ādāb wa-al-lughāt. Qism al-tarjamah. Jāmiʻat al-Jazāʾir.

1 Voir : Zinaï Djamel Eddine, Pour une Traduction de Qualité, *Revue Traduction et Langues 14 1*, 2015, p518.

[16] Ibn ʻUmar, M. Ṣ. (1998). Kayfa nʻllm al-ʻArabīyah Lughat ḥayyah? baḥth fī Ishkālīyat al-manhaj. ṭ8. Dār al-Khidmāt al-ʻĀmmah lil-Nashr. Tūnis.

[17] Sulamī, Ḥ. (2009). istirātījīyah al-Īḍāḥ fī al-tarjamah, riwāyah 'Raṣīf al-azhār lā yujību' li-Mālik Ḥaddād anmūdhajan, dirāsah taḥlīlīyah. Mudhakkirah muqaddimah li-nayl shahādat al-mājistīr fī al-tarjamah. Kullīyat al-Ādāb wa-al-lughāt. Qism al-tarjamah / Madrasat al-duktūrāh. Jāmiʻat mntwry-qsnṭynh.

[18] Khalīl, A. ʻA wa-Hāshim al-ʻiqābī. U. (2005). Al-Unmūdhaj fī al-ʻImārah al-muʻāṣirah (dirāsah fī al-tabāyun altwāṣly-āltdāwly llmfhwm), al-Majallah al-ʻIrāqīyah lhndsh al-ʻImārah, The Iraqi Journal of Architecture and Planning, 2 (8), 110-130. al-Jāmiʻah al-Tiknūlūjīyah. Al-ʻIrāq.

[19] Ṣāliḥī, ʻA. R. (2010). Al-Shāhid al-shiʻrī fī al-naqd wa-al-balāghah, Qaḍāyā wa-ẓawāhir wa-namādhij. D Ṭ. ʻĀlam al-Kutub al-ḥadīth. arbd. ʻAmmān.

[20] Ftyty, M. (2016). taʻlīmīyah al-naṣṣ al-mithāl lil-Sunnah al-thālithah ibtidāʾī – dirāsah naṣṣīyah syāqyt-. Mudhakkirah muqaddimah li-nayl shahādat almāstr fī al-Ādāb wa-al-lughah al-ʻArabīyah, Kullīyat al-Ādāb wa-al-lughāt. Qism al-Ādāb wa-al-lughah al-ʻArabīyah. Jāmiʻat Muḥammad khyḍr-bskrh.

[21] Majmaʻ al-lughah al-ʻArabīyah. (2004). Al-Muʻjam al-Wasīṭ. ṭ4. Maktabat al-Shurūq al-Dawlīyah. Miṣr.

[22] Mudawwar, M. (2007). Al-abʻād al-naẓarīyah wa-al-Taṭbīqīyah lltmryn al-lughawī. Mudhakkirah muqaddimah li-nayl darajat mājistīr fī ʻulūm al-lisān al-ʻArabī. Kullīyat al-Ādāb wa-al-ʻUlūm al-Insānīyah. Qism al-lughah al-ʻArabīyah wa-ādābihā, Jāmiʻat al-Ḥājj lkhḍr-bātnh.

[23] Al-Mulkh, Ḥ. Kh. (2007). ruʼyah lisānīyah fī Naẓarīyat al-naḥw al-ʻArabī. Ṭ1. Dār al-Shurūq lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ. Rām Allāh. Filasṭīn.